

منشورات المركز الأكاديمي للدراسات الثقافية والأبحاث التربوية

البلاغة العربية وآفاق تحليل الخطاب



تنسيق

حنان المراكشي

المهدي لعرج

مصطفى شميعة

محمد الفتحي



فاس ٢٠٢٠

فهرس الموضوعات

- تقديم: 3
- 7 - البلاغة العربية وامتداداتها.
- البلاغة والمجتمع ، قراءة في بعض إسهامات د عماد عبد اللطيف.
- 8 د. عادل عاللطيف.
- كتاب تحليل الخطاب البلاغي : دراسة في تشكل المفاهيم والوظائف.
- 15 د. علي المصلاوي وأد: كريمة نوماس محمد النمري.....
- من الوظائف البلاغية إلى البلاغة الوظيفية ،
- 33 د. محمد غازيوي.....
- أطر النقد البلاغي العربي المعاصر في مشروع عماد عبد اللطيف.
- 46 ذ. محمد يطاوي.....
- قراءة تحليلية وصفية لكتاب " البلاغة والتواصل عبر الثقافات" للدكتور عماد عبد اللطيف
- 62 د. مسعود غريب.....
- أهمية التواصل بين الثقافات والحضارات ودور البلاغة ، دراسة ذرائعية مستقطعة في كتاب "البلاغة والتواصل عبر الثقافات" للدكتور عماد عبد اللطيف،
- 83 د. عبير خالد يحيى.....
- تحرر البلاغة أو نقض أسس الخطاب الرسمي
- 102 ذ محمد الوظيفي.....
- رؤية الدكتور عماد عبد اللطيف للتواصل بين الثقافات من خلال كتابه " البلاغة والتواصل عبر الثقافات"
- 117 د خالد التوزاني.....
- 137 - مفهوم بلاغة الجمهور وتطبيقاته.....
- البلاغة والخطابة السياسية المعاصرة، قراءة في كتاب "الخطابة العربية السياسية في العصر الحديث" لعماد عبد اللطيف.
- 138 ذ عبدالوهاب صديقي.....
- ملامح تجديدية في البلاغة وتحليل الخطاب، قراءة في مشروع بلاغة الجمهور لعماد عبد اللطيف
- 146 د. نزهة خلفاوي.....
- بين بلاغة الجمهور ونظرية التلقي ، تكامل أم تمايز؟
- 157 ذ. حسين البعطوي.....

- فاعلية استجابة جمهور مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير الخطاب، قراءة في مشروع الدكتور عماد عبد اللطيف
- 186 د. ماجد صلاح
بلاغة الجمهور: نحو بناء فرضية ذهنية جديدة.
- 203 د. عبد الكبير الحسني
فلسفة الحوار، تأسيس لبلاغة الجمهور في كتاب "البلاغة والتواصل" لعماد عبد اللطيف .
- 212 د. نعيمة سعدية
نظرية بلاغة الجمهور عند عماد عبد اللطيف وعلاقتها بالسيمانيات
- 242 د. ماجد قائد قاسم
بلاغة الجمهور بين الرؤية و المنجز و الطموح
- 267 ذ عادل المجدلاوي
- تحليل الخطاب السياسي.
- 308 مقاربة الخطاب السياسي، قراءة في أعمال د عماد عبد اللطيف
- 309 ذ. فضيل نصري
وظائف الاستعارة في الخطاب السياسي من منظور د عماد عبد اللطيف .
- 322 د بلخير شنين
تحليل الخطاب السياسي، قراءة في أعمال الدكتور عماد عبد اللطيف
- 337 د فؤاد أعلوان
- 350 - إشكالية تدريس البلاغة العربية
الرؤية الحداثية في تدريس البلاغة العربية – عماد عبد اللطيف نموذجاً .
- 351 د نصيرة شيادي
تدريسية البلاغة العربية، قراءة وتعقيب على مقال " تدريس البلاغة العربية التاريخ، الحاضر، المستقبل
- 362 ذ.أيوب الظهر اوي
تدريسية البلاغة العربية : المفاهيم وأساليب الأجراء. قراءة في مشروع د عماد عبد اللطيف.
- 376 د. نور الدين ناس الفقيه
بعض صور أجراء بلاغة السكاكي في الدرس التعليمي – آلية التعريف أنموذجاً- استضاء بتجربة الدكتور عماد عبد الطيف.
- 389 د دنيا لشهب
- 402..... - فهرس الموضوعات:

فاعلية استجابة جمهور مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير الخطاب قراءة في مشروع الدكتور عماد عبد اللطيف

د. ماجدة صلاح

جامعة شيكاغو

انشغلت البلاغة على امتداد قرون طويلة بالكلام والمنتكلم، ولم يحظ المخاطب بالاهتمام المطلوب، إذ كان مقتصرًا على الطبقة المثقفة، وعلى الكلام الأدبي الرفيع، مستبعدًا الخطابات والممارسات اليومية والمجتمعية والجمهور العادي، وبعد حالة السكون والجمود التي شهدتها البلاغة، بدأت عملية إنعاشها بفتح قنوات آفاق جديدة في محاولة لتوسيعها وتجديدها، ومع الاهتمام بالمتلقي عبر نظرية التلقي والتأويل استثمر بعض المفكرين العرب تلك الجهود في محاولة منهم لتطويرها.

المشروع التطويري

يهدف المشروع إلى الاهتمام بالمتلقي العادي (الجمهور) وبخطاباته المختلفة، ويعد عماد عبد اللطيف من الوجوه البارزة التي عملت على تطوير مشروع بلاغي يُعنى ببلاغة الجمهور، وممارساته اليومية التي ظلت بمنأى عن الدراسات البلاغية العربية. معتمدًا في ذلك على دراسة التراث العربي وتجديده على أسس معاصرة. إذ أوضح الباحث منذ بداية مشروعه، أنه ينطلق من النقطة التي توقفت عندها البلاغة القديمة، مستفيدًا من جهود القدامى إذ قال: "وعلى الرغم من أن البلاغيين العرب لم ينسبوا للمخاطب بلاغة، ... فإنهم قَدّموا بشأنه إشارات، وأفكارًا، وملاحظات جديرة بالاهتمام..."⁽¹⁾ وبهذا الدمج بين الماضي (التراث) والحاضر تشكّلت رؤية جديدة رحيبة للبلاغة انبثقت منها بلاغة الجمهور. واللافت في هذا المشروع ملامسته قضايا الجمهور، والاهتمام بالأنشطة التواصلية المختلفة، إذ تكمن أهمية المشروع في انشغال بلاغة الجمهور "بأنشطة تواصلية أخرى غير القراءة، مثل الاستماع، والفرجة، تلقيًا لكافة الأنواع التي تنتج في فضاءات عمومية، ولا سيما المرتبطة بالحياة اليومية..."⁽²⁾. إضافة إلى الطبقة النخبوية بهذا يمكن الاستفادة من هذه البلاغة على نطاق واسع، وفي مجالات عملية تواصلية متعددة كانت في السابق مقصية، إذ تتيح للدارس معرفة بروز ظاهرة ما من الظواهر التي باتت منتشرة في ثقافة العالم عامة وثقافتنا العربية على وجه خاص.

1 بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات، منهجيات دراسة الجمهور، دراسة مقارنة، عماد عبد اللطيف، دار شهريار، العراق، ط1، 2017، ص165.

2 بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات، منهجيات دراسة الجمهور، عماد عبد اللطيف، دار شهريار، البصرة، ط1، 2017، ص143.

البلاغة الجديدة (بلاغة الجمهور):

توسّع مفهوم البلاغة في الدراسات المعاصرة فأصبح " علم الخطاب اللا احتمالي الهادف إلى التأثير أو الإقناع أو هما معا إيهاما أو تصديقا"(3). وبتنا في عصر شكّلت فيه استجابة الجمهور نقطة تحوّل، أطلق عليه " عصر استجابات الجمهور" حيث سعت البلاغة الجديدة إلى تأسيس "بلاغة الجمهور التي تهدف إلى تخليص البلاغة من خدمة السلطة على حساب الجمهور، فكان الإنسان العادي هدفها إضافة إلى الطبقة النخبوية المثقفة، وذلك بإمداد الجمهور العادي بمعرفة تمكّنه من فهم واكتشاف تحيزات أي خطاب، "فالغاية الأهم لهذه البلاغة هي تدريب الإنسان العادي على إنتاج استجابات بلاغية فعّالة تجاه كل ما يتلقاه"(4)، تمكّنه من إبداء رأيه والإسهام في توجيه الخطاب بقبوله وتأييده إن كان لصالحه، أو رفضه والتحريض على مقاطعته. خاصة في ما يتعلق بالمجالات المختلفة التي تمس حياة الإنسان، إذ توغلت البلاغة الجديدة (بلاغة الجمهور) في دراسة مجالات مختلفة غير محصورة في الخطاب الأدبي، لمواكبة التطور والتقدم التكنولوجي الهائل، الذي أصبحت وسائله منتشرة في كل مكان ومؤثرة بشكل كبير في المجتمع. مما أتاح للباحثين الإفادة من البلاغة في دراسة ظواهر مختلفة؛ اجتماعية وأدبية ودينية وسياسية.. ومع زيادة تعامل البلاغة الجديدة مع الخطابات النصية المختلفة لسانيا وأسلوبيا وحاجيا وتداوليا وسيميائيا، أصبحت مطلبا للجميع على اختلاف مستوياتهم وتخصصاتهم(5). وقد أدى الاهتمام بالبلاغة إلى وضع المتلقي في قائمة الأولويات من خلال نظرية التلقي(6).

وتهتم بلاغة الجمهور بـ "الاستجابات التي ينتجها الجمهور أثناء تلقيهم للخطابات الجماهيرية التي تبثها وسائل الإعلام. وهي تُعنى بشكل أساس بالعلاقة بين هذه الاستجابات والسلطة التي يمثّلها الخطاب الجماهيري أو يسعى إلى ترسيخها أو إضفاء الشرعية عليها"(7). وما يعنينا هو دراسة استجابات جمهور المتابعين وتأثيرهم في توجيه الخطاب وتغييره.

ومع ما يشهده العالم من تدفق هائل للمعلومات بوسائل تقنية ووسائط معلوماتية متعددة أصبحت متاحة للجميع تقريبا، تكمن أهمية بلاغة الجمهور التي ترمي إلى توسيع دائرة البحث ودراسة المخاطب لنتشمل الجمهور بمختلف طبقاته الفكرية والثقافية، وذلك بدراسة استجاباته في كافة المجالات والممارسات اليومية،

3. البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول، محمد العمري، إفريقيا الشرق، المغرب، 2005، ص6.

4. تحليل بلاغة الجمهور وسيميائية الأيقونات الاجتماعية، ص517.

5. ينظر: من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، جميل حمداوي، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2014، ص5.

6. ينظر: الفلسفة والبلاغة، عمارة ناصر، منشورات الاختلاف، ط1، 2009، ص29.

7. لماذا يصفق المصريون؟ بلاغة التلاعب بالجماهير في السياسة والفن، عماد عبد اللطيف، دار العين للنشر، القاهرة، 2009، ص47.

وهذا المشروع سد الثغرة التي ظهرت وفقا للإطار التحليلي الذي اقترحه فيركلف الذي انحصر في طرق إنتاج المعنى غافلا طرق استجابة الجمهور⁽⁸⁾. تهدف بلاغة الجمهور إلى فهم الأعياب وأساليب الخطابات السلطوية ومقاومته، وتتيح أيضاً دراسة ومعرفة ما يدور حولنا من استجابات تجعلنا أحياناً نقف حائرين، أو جاهلين طريقة استجابة الجمهور كما يحدث على مواقع التواصل الاجتماعي. فمن خلال دراسة استجابة الجمهور يمكننا معرفة الأسباب الكامنة وراء بروز أسماء وشخصيات يتابعها الملايين إلى درجة تصل بالجمهور حد تقليدهم والافتداء بهم، كما تتيح للجمهور معرفة وتحليل الخطابات المختلفة التي يراد من وراء غابيتها تضليلهم واستغلالهم وتعريفهم بأساليب وطرق كشف ما وراء الخطاب، وبذلك تصبح استجابة الجمهور عن دراية وفهم.

عصر التكنولوجيا والجمهور

يعيش العالم اليوم عصر التكنولوجيا والمعلوماتية، الإنترنت، والفضائيات، ومواقع التواصل الاجتماعي المتعددة؛ اليوتيوب، والفيس بوك، والتويتتر، وانستغرام، وغيرها، والإذاعات، ف " إذا كان الإعلام يتمثل في نقل الأخبار والمعلومات المختلفة من المرسل إلى المرسل إليه، فإن الاتصال يتجاوز الوظيفة النقلية الإخبارية إلى الوظيفة التفاعلية بين المتخاطبين"⁽⁹⁾ والتأثير فيهم. وقد أدى هذا الانتشار إلى بروز ظواهر مختلفة سلبية وإيجابية، نتبّه كثير من رواد هذه المواقع إلى أهميتها والدور الذي تلعبه والتأثير الذي تحدثه في جمهور المتابعين، إذ تخضع مثل هذه المواقع لرغبة صاحبها وهدفه وما يرمي إليه، وكلنا نسمع ونشاهد بعض الحسابات لأشخاص لا يملكون أي كفاءة أو ميزة تؤهلهم ليكونوا من مشاهير المجتمع والعالم، وخير دليل على ذلك بعض أصحاب المدونات والحسابات والقنوات على تلك المواقع، وتزامناً مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي اتسعت قاعدة مستخدمي هذه المواقع والنشطاء وجمهور المتابعين، و" تكمن أهمية هؤلاء النشطاء في حجم التأثير الذي يحدثونه أو قد يحدثونه بين متابعيهم، سواء كان تأثيراً إيجابياً أو سلبياً، وكذلك في حجم التأثير الذي قد يحدثونه في نقاشات مطروحة أو قضايا راهنة"⁽¹⁰⁾. لذا وجب الاهتمام بالجمهور واستجاباته لأهمية الدور الذي يلعبه على هذه المواقع.

ونتيجة لانتشار هذه الوسائل التواصلية الجماهيرية تيسر للأشخاص العاديين حول العالم المشاركة في الشأن العام إذ "تغلغل الخطاب العام في حجرات معيشة

8. ينظر: تحليل الخطاب بين بلاغة الجمهور وسميائية الأيقونات الاجتماعية، عماد عبد اللطيف، ص512.

9. استنصار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي، بشير إيربر، مجلة اللغة العربية، ع23، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الخلدونية للطباعة والنشر، الجزائر، ص92.

10. نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي بين التأثير الإيجابي وتخدير العقل الواعي، عثمان مرزوق، موقع

هسبريس: <https://www.hespress.com/opinions/384019.html>

الإنسان العادي في كل أطراف الأرض من أقصاها إلى أقصاها"⁽¹¹⁾. فأصبح عن قصد أو عن غير قصد مشاركا في مختلف الخطابات التي يتباين منشؤها والوسائط المستخدمة في نقلها، فهناك الوسائط المرئية، والوسائط المسموعة، والوسائط المرئية المسموعة كالإنترنت والتلفزيون والسينما⁽¹²⁾ التي يتلقاها المواطنون، والأهم الدور البارز الذي تلعبه استجابات الجمهور في نشر وتأييد الخطاب أو رفضه أو تغييره.

ونظرا للتوسع الذي حظيت به البلاغة من خلال بلاغة الجمهور التي لم تعد مقتصرة على الخطاب الأدبي، لكنها تخطته لتشمل مختلف الخطابات والممارسات اليومية، ولأهمية وسائل التواصل الاجتماعي والدور الذي تلعبه، ومدى تأثيرها في الجمهور المتابع، فقد تناولت في هذا البحث دور الجمهور (بلاغة الجمهور) وأثره في تغيير الخطاب وتوجيهه عبر (تويتر وأنستغرام) من خلال مقطع فيديو أثار جدلا واسعا وضجة كبيرة لناشطة على السناب وانستغرام، قامت ببثه ونشره على حسابها.

الخطاب (مقطع الفيديو)

نشرت ناشطة (فانينستا) صاحبة حساب على انستغرام وسناب شات يتابعها أكثر من مليون متابع، مقطع فيديو بطله ابنها الذي لم يتجاوز العاشرة، إذ قامت بتصوير الصبي على الهواء مباشرة وهي تبغضه خبر وفاة جدته (أمها) لتسجيل رد فعله عند سماعه الخبر. متلعبة بأعصاب ومشاعر الصبي - كما رأى المتابعون لها - إذ جعلت الموضوع كأحجية وهي تسأله عن شخص توفي من العائلة، ولم تخبره مباشرة، ثم قامت بحذف المقطع فور قراءة تعليقات جمهورها الغاضب المتابع لها. ونظرا لأهمية الموضوع والضجة الإعلامية التي أثارها هذا المقطع على منصات التواصل الاجتماعي لخرقه القوانين والأعراف، جاء اختياري لدراسة استجابات جمهور المتابعين وتأثيرها في تأييد أو رفض الخطاب، فالدراسة معنية باستجابات الجمهور وتأثيرها في الخطاب - مستبعدة صاحبة الحساب - وبانتشار المقطع على مواقع التواصل الاجتماعي أصبح قضية عامة. وقد استدعده أسئلة، يحاول البحث الإجابة عنها:

- ما هدف الناشطة من نشر الفيديو؟

- كيف كانت استجابة الجمهور المتابع؟

- ما العوامل التي أثرت في هذه الاستجابة؟

وأخيرا، "ما دور استجابات الجمهور الأنية في توجيه الخطاب؟ وفي دعم أو مقاومة سلطة صاحب الخطاب؟".

11. تحليل الخطاب بين بلاغة الجمهور وسميائية الأيقونات الاجتماعية، عماد عبد اللطيف، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد: 83-84، ص513.

12. بلاغة المخاطب: البلاغة العربية من إنتاج الخطاب السلطوي إلى مقاومته، عماد عبد اللطيف، القاهرة، 2005، ص7.

لا يخفى على أحد قوة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع بمختلف طبقاته وفئاته " نظرا لأن قدرة وسائل الإعلام الجماهيرية على مخاطبة أعداد لا حصر لها من البشر في الوقت نفسه متجاوزة قيود المكان كان لها تأثير بالغ الخطورة في معظم الأنشطة البشرية في القرن العشرين"⁽¹³⁾ وهذا التأثير يظهر بوضوح أثناء دراسة استجابات جمهور المتابعين.

تناولت الدراسة استجابات الجمهور خلال ثلاثة أيام من تاريخ نشر مقطع الفيديو بتاريخ 2019/1/22، ولتوسيع دائرة الدراسة والوصول إلى نتائج أكثر شمولية فقد اعتمدت الدراسة على موقعين من مواقع التواصل الاجتماعي من خلال حسابين أعادا نشر المقطع، أحدهما على انستغرام، والثاني على تويتر، مستبعدة حساب الناشطة صاحبة الفيديو. لحذف الأخيرة هذا المقطع وعدم تمكن الباحثة من حفظ استجابات جمهورها المتابع، فاقترنت الدراسة على استجابات جمهور المتابعين للناشطين الآخرين.

سيمياء الصورة واللغة

تلعب وسائل الإعلام المختلفة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي دورا بارزا ومحوريا في حياة الفرد والمجتمع إذ يعد الخطاب الإعلامي "من أهم الخطابات المتغلغلة في أعماق الحياة الاجتماعية المعبرة عن كل مجالاتها الحياتية المؤثرة فيها والمتأثرة بها"⁽¹⁴⁾. ونظرا لهذه الأهمية فقد اعتمدت وسائل التواصل الجماهيري بمختلف أنواعها صحف وإذاعة وتلفزة وانترنت... ببلاغة الإقناع فوظفتها توظيفا واضحا لجذب أكبر عدد من المستقبلين⁽¹⁵⁾، فأصبحنا نعيش اليوم زمن العلامات المتعددة. وإحداث التأثير والإقناع في الجمهور استعان نشطاء الوسائط بكل الإمكانيات المتاحة، الكلمة والصورة واللون والإشارة والصوت والحركة تتكاثف وتتعارض لتشكل الخطاب " وكانت الروابط القوية بين السيميائية وتحليل الخطاب التي وصلت إلى حد التداخل والاختلاط انعكاسا لتشابك العلامات في الخطابات الإنسانية المعاصرة"⁽¹⁶⁾، وقد تعدى مفهوم تحليل الخطاب في الوقت الحاضر تحليل العلامات اللغوية إلى غير اللغوية⁽¹⁷⁾.

وبعد أن كانت اللغة أهم نسق علاماتي في التواصل، أضحت الصورة منافسة لها في مجالات كثيرة، أو مساوية لها في الأهمية، لكونها حية متحركة ذات تأثير

13. تحليل الخطاب بين بلاغة الجمهور وسيميائية الأيقونات الاجتماعية، ص 513.

14. ينظر: الصورة في الخطاب الإعلامي - دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونية، إيرير بشير، الملتقى الدولي الخامس "السيميائية والنص الأدبي"، مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2008.

15. ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، محمد سالم محمد الأمين الطلبة، دار الكتاب الجديد، ط1، لبنان، 2008، ص 181.

16. تحليل الخطاب بين بلاغة الجمهور وسيميائية الأيقونات الاجتماعية، عاصد عبد اللطيف، مجلة فصول العددان

84-83، خريف - شتاء 2013 /12، ص 510.

17. تحليل الخطاب، ص 510..

قوي فعّال وبما تحمله من عناصر إيحائية⁽¹⁸⁾، ونظرا لهذه الأهمية نجد اعتناء المرسل بالرسالة أو الخطاب الذي يود طرحه، باختيار الصورة بمعايير ومقاييس جمالية تغري الجمهور المتابع وتؤثر فيه. إذ أصبحت الصورة بمختلف أنواعها وأنماطها؛ السينمائية والبلاغية والذهنية والإشهارية، والمتحركة والثابتة عنصرا مهما في التواصل والإقناع، فاقتحمت كل المجالات العلمية والثقافية والمعرفية⁽¹⁹⁾. وشكّلت عاملا مهما لجذب الجمهور والتأثير فيه، وتستند قوة تأثير الصورة على وضوحها ودقتها وارتباطها بالحدث، فكلما كانت الصورة واضحة ومرتبطة بواقع الحدث ولافتة، أثّرت في المتلقين⁽²⁰⁾. وانطلاقا من هذه الأهمية لجأ نشطاء مواقع التواصل الاجتماعية إلى الصورة بأنواعها" وطاقاتها التعبيرية في أبعادها المختلفة المطبوعة والمرئية وما يصاحب ذلك أيضا من أنظمة أو أنساق غير لغوية بما في ذلك الحركات الجسدية والأنساق الرمزية التي تشمل مكونات الأحداث المختلفة"⁽²¹⁾. إذ عوّلوا عليها في جذب الجمهور ولفت انتباههم والتأثير فيهم، لتحقيق أهدافهم وزيادة مكاسبهم على حساب الجمهور.

استجابة الجمهور:

تختلف استجابات الجمهور وتباين، ويمكن تحديد خصائصها من جوانب متعددة تبعا لما حددته بلاغة الجمهور⁽²²⁾، منها:

تصنيفها وفقا لمنتجها إلى استجابات فردية وجماعية⁽²³⁾. عند تتبع مواقع التواصل الاجتماعي (انستغرام وتويتر) نلاحظ استجابات فردية على مقطع الفيديو، تتجاوز التعليق إلى إعادة نشر المقطع والتعليق عليه والتحريض ضده كاستجابة المغرد أحمد الميموني وعدد المتابعين لحسابه 216 ألف متابعيها أعاد نشر فيديو الناشطة على صفحته وكتب معلقا " حب الشهرة وزيادة المتابعين يدفع فاشينيسنا لتوثيق لحظة إيلاغ ولدها بوفاة أمها(جدته).. نتمنى من هيئة حماية الطفل التدخل ومنع المتاجرة بمشاعر الأطفال وعرضها للعالم لزيادة متابعين وشهرة"⁽²⁴⁾.

جاءت استجابة هذا الناشط فردية بإعادة مقطع الفيديو مصحوبا بتعليق يحرض المتابعين على الناشطة، ويطالب الهيئة المختصة باتخاذ الإجراءات المناسبة.

18. ينظر: مدخل إلى سيمياء الإعلام، جوناثان بيغل، تر: محمد شيبا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، 2010، ص127.

19. الخطاب والحجاج، أبو بكر العزاوي، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت - لبنان، 1، 2010، ص101.

20. ينظر: فنيات التحرير الصحفي، ساعد ساعد، دار الخلدونية، الجزائر، 2، 2009، ص65.

21. استثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي، ص140.

22. بلاغة المخاطب: البلاغة العربية من إنتاج الخطاب السلطوي إلى مقاومته، جامعة القاهرة، 2005، ص22-

23. عماد عبد اللطيف

23. بلاغة جمهور كرة القدم، تأسيس نظري ومثال تطبيقي، عماد عبد اللطيف، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل

الخطاب، العدد6، يناير، 2019، ص15.

²⁴ <https://mobile.twitter.com/AhmadAimaimoni>

ومن بين هذه الاستجابات إعادة المقطع من قبل حساب باسم شرطة المشاهير، الذي علق على الفيديو قائلاً: "حسبي الله ونعم الوكيل، وبين صرنا يا عمي! إفاشينيستا تافهة بهيمة ماتت أمها، أجت تخبر ابنها وفتحة سناب حتى تصوّر ردة فعلو.. طيب معقول لوين وصلنا؟؟؟؟هزلت". عدا عن استجابات جمهور المتابعين لهذين الحسابين وحسابات في مواقع أخرى نشرت المقطع نفسه.

خصائص استجابة الجمهور

حددت بلاغة الجمهور مجموعة خصائص تعين على معرفة استجابة الجمهور، نتاولها لمعرفة استجابة جمهور المتابعين على نشر الفيديو موضع الدراسة وهي: الأنية، قابلية تجهيل المصدر وصعوبة التتبع، ضخامة حجم الاستجابات وتعدد أنواعها، سهولة القابلية للحصر والقياس، ضعف الخضوع للرقابة وإعادة المعالجة(25).

الأنية:

أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي لجمهور المشاركة والتجاوب مع الخطاب مباشرة، مما جعله في حالة تفاعل، وذلك بسرعة استجاباته وتعليقاته تزامنا معنشر الرسالة فأصبح طرفا فاعلا في إعادة إنتاج معنى نص المتكلم والتفاعلمع الخطاب بإنتاج خطاب خاص به(26). وبفضل هذا التفاعل والتأثير باتت الثقافة عامة جماهيرية(27) متاحة للجميع غير محصورة في فئة معينة. وهذا ما سجلته الدراسة، إذ فور نشر (الفيديو) انهالت التعليقات وردود الأفعال المنددة والمستاءة من هذا التصرفالمرفوض، فجاءت بعض هذه الاستجابات عنيفة مما أجبر الناشطة على حذفه والتغيب عن حسابها على سناب الذي نشرت فيه الفيديو، ف " الجمهور المرتبط بالتكنولوجيا يتحدّى العصر بإمكانية استجابته السريعة وردود أفعاله الأنية نظرا لما تفرضه التكنولوجيا الحديثة ممّا يؤثر على مواقفه وآرائه ويستجيب وفق ما يفرضه وعيه ودرجة ثقافته"(28). فتجاوز التلقي إلى تأييد الخطاب أو رفضه والمشاركة في إنتاج المعنى.

سهولة الحصر والقياس:

يتمتع الفضاء الافتراضي (مواقع التواصل الاجتماعي) بإمكانيات وخصائص تعين روادها فيعملية الحصر والقياس، بما نتيجته من أدوات وإمكانات ، كتتبعاستجابات جمهور المتابعين، بتعليقاتهم على الخطاب الأصلي " وإعادة

25. ينظر تحليل الخطاب بين بلاغة الجمهور وسميائية الأيقونات الاجتماعية، ص515-516.

26. خطاب الثورة السورية. من بلاغة المتكلم إلى بلاغة الجمهور، حمو الحاج، ذهبية ، المتكلم إلى بلاغة الجمهور، <http://www.alketaba.com/index.php/2013-50/item/1562-55-09-30-10> balaghetalmotakalem.html

27. ينظر: الثقافة الفردية وثقافة الجمهور، لويس دلو، تر: عادل العوا، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1982، ص115.

28. خطاب الثورة السورية من بلاغة المتكلم إلى بلاغة الجمهور، حمو الحاج، ذهبية، موقع الكتابة، <http://alketaba.com/خطاب-الثورة-السورية-من-بلاغة-المتكلم-/>

إرساله، ووضعه أو حذفه.."⁽²⁹⁾. وحصر تلك الاستجابات مما يسئل على المهتمين دراسة واستنتاج خصائص متعلقة بهذه الاستجابات، كأسباب الاستجابة بالتأييد أو الرفض، كما تكشف ميول الجمهور، وثقافته، وأيديولوجيته، ومدى فطنته بالألعايب التي ينتقها نشطاء هذه المواقع لاستمالتهم والتأثير فيهم، فتظهر مدى وعي الجمهور وتقديره لما يحدث حوله.

وقد بلغ عدد مرات مشاهدة المقطع 385,462 مرة، ووصل عدد التعليقات 4,947 قبل أن يتم حذفه من قبل الناشطة بعد نزوله بساعات فقط، وقد نفهم سبب حذفها للفيديو، لكن ما لا نفهمه سبب حذف الفيديو من حساب آخر (شرطة المشاهير)، قد يكون للمسؤولين عن هذه المواقع أو من يمتلكون السلطة والتسلط يذفي حذفه، وربما حذف لمخالفته قوانين حماية الطفولة، خاصة وقد تعدى عدد المتابعين لهذا الحساب المليون متابع.

وقد طالب عدد من المتابعين بتدخل السلطات المسؤولة، وتم فعلا وبسرعة غير متوقعة تدخل جمعية حماية الطفل بعد يوم واحد من نشر الفيديو، وهذا دليل على سرعة استجابة جمهور المتابعين وتأثيرهم، إذ نشر حساب شرطة المشاهير خبرا مفاده أن " إدارة الجرائم الالكترونية: في وزارة الداخلية تحيل فائسينينا بالتعاون مع جمعية حماية الطفل إلى النيابة العامة بعد انتشار مقطع فيديو توثق فيه بكاءه بوفاة أحد أقاربها" والمقصود هنا (جدة الطفل)، وكانت استجابة الجمهور قوية فاعلة، إذ بلغ عدد المعجبين بهذا الخبر 20,333 معجبا وبلغ عدد التعليقات 1,858 تعليقا خلال يومين.

ضعف الرقابة

سحبت الوسائل التواصلية الحديثة البساط من تحت قدمي الرقابة، وكسرت مقص الرقيب بتعدد منافذ توزيع ونشر الاستجابات، إذ أتاحت للجمهور المتابع التعبير عن رأيه - رغم وجود بعض القيود-، حيث كانت تخضع استجاباته إلى أشكال متعددة من الرقابة قد تحذف أو تستبعد بعض الاستجابات التي تتعارض مع مصالح صاحب الخطاب وأهدافه⁽³⁰⁾، فتحول الجمهور المتلقي للخطاب إلى مثلق ومنتج ومؤثر في الوقت نفسه لكن تبقى بعض القيود المفروضة التي تقيد استجابة بعض الجمهور النشط والمؤثر.

ضخامة حجم الاستجابات وتعدد أنواعها

لم تعد تشكل استجابات الجمهور في الوقت الراهن أية إشكالية في حجم الاستجابة المسموح به، إذ من النادر جدا أن يحدد للجمهور مساحة محددة، كما تنوعت استجاباتهم متخذة أشكالا مختلفة، كرسوم تعبيرية أو تسجيلات أو إشارات. نلاحظ ذلك من استجابات الجمهور المتابع للفيديو قيد الدراسة، إذ اختلفت

29. تحليل الخطاب بين بلاغة الجمهور وسيميائية الأيقونات الاجتماعية، ص516.

30. ينظر: بلاغة الجمهور بين وسيميائية الأيقونات الاجتماعية، ص516.

استجاباتهم وتوّعت بين رسوم تعبيرية كقلب مكسور تعبيراً عن الحزن والألم، أو وجوه حزينة أو غاضبة أو باكية، والملاحظ في هذه الاستجابات أن غالبيتها جاءت مقتضبة، في حين سجلت استجابات مرئية فشكّلت مساحة حرة لاستجابات الجمهور المختلفة.

قابلية تجهيل المصدر وصعوبة التتبع

بات إنشاء حساب على مواقع التواصل الاجتماعي ميسراً للجميع، إذ بإمكان أي إنسان أن ينشئ حساباً باسمه أو باسم مستعار، وهذا يمنحه حرية التعبير عن رأيه والمشاركة بلا أدنى خوف، نظراً لصعوبة تتبعه. ففي هذه الدراسة نلاحظ أن غالبية الاستجابات وردت موقعة بأسماء مستعارة أو برموز يصعب معرفة أسماء أصحابها الحقيقية.

وقد تباينت أشكال تفاعل الجمهور المتابع لهذا الحدث التواصلية، الذي أثر في معظم المتابعين وأثارهم فكان محفزاً للبعض على مشاركة الفيديو وإعادة نشره على حساباتهم الشخصية، لمشاركة جمهورهم في مشاهدة الفيديو والتعليق عليه. فاتفقت غالبية استجابات الجمهور المتابع على سوء تصرف الناشطة، واستغلال عواطف ابنها لكسب مزيد من المتابعين، مع اختلاف لغتهم وتباين قوة استجاباتهم.

دراسة استجابة الجمهور

أصبح المخاطب طرفاً إيجابياً فاعلاً في عملية الاتصال، إذ لم يعد مجرد مستقبل لنص المتكلم، " فبالإضافة إلى قيام المخاطب بعملية إنتاج معنى نص المتكلم عن طريق التأويل والتفسير فإنه يستطيع أن يدخل تغييرات جوهرية على الرسالة ذاتها من خلال استجاباته لها"⁽³¹⁾. وبناء على استجابات وتفاعل الجمهور مع الفيديو، سجلت الدراسة الملاحظات الآتية:

لغة الجمهور

توّعت لغة الجمهور في استجاباتهم وتعليقاتهم، إذ جاءت التعليقات على حساب الناشط الخليجي باللغات العربية المحكية العامية باستثناء بعض الاستجابات التي سجلت باللغة العربية الفصحى، التي لم تخل غالبيتها من الأخطاء الإملائية واللغوية. وهنا سأنقل الاستجابات - كما وردت في التعليقات - يقول مغرد فريد3d: " إلى متى هذا الاستهتار بمشاعر الناس من سمح لها أن تنتشر مشاعر فقد طفل لأمه هل نزع المبادئ والأعراف هل أصبح الحزن والألم مادة إعلانية أتمنى وجود حملة على كل من يتاجر بمثل هذي المواقف لمحاسبتهم أعتقد لو كان شخص كبير وقامت بتصويره لاعتبرت جريمة معلوماتية فمن يدافع عن حق هذا الطفل" وكذلك جاءت استجابة هارمونيJan23 "يوم من الأيام كنا نستغرب من الأجانب هذه التصرفات والان أصبحنا ابشع منهم". في حين سجلت استجابات

31. بلاغة المخاطب: البلاغة العربية من إنتاج الخطاب السلطوي إلى مقاومته، عماد عبد اللطيف، القاهرة، 2006، ص17.

من سناها" والله عورني قلبي ع الولد وحذفتها حسبي الله ونعم الوكيل هذي يستحيل تكون أم". وردت طيف "تقهر يا ربيبيبي طب مو لازم تصور ردة فعله". يظهر من استجابات الجمهور المتابع مدى تأثره وتعاطفه مع الصبي.

الاستنكار:

في حين جاءت استجابات بعض جمهور المتابعين بصيغة سؤال بلاغي أفاد في غالبية الاستنكار والتعجب، يقول عبد الله: " ايش صاير للناس؟" سؤال يحمل التعجب والاستنكار من مثل هذه الممارسات والأفعال ، وترجع رشا [rasha](#) تصرف الأم طلبا للشهرة التي باتت مرضا مزمنًا لهذي الدرجة وصل مرض الشهرة؟"، وتضيف بسمه الزهراني2d. " مقطع مغبن والله معقوله وصلنا لدرجه ذي لا احساس ولا ضمير"، وقد عدّ Mansour هذا التصرف متاجرة بالمشاعر " ما هذا الانحطاط والمتاجرة بالمشاعر الإنسانية". والملاحظ من استجابات الجمهور التي جاءت بصيغة السؤال التعجبي والاستنكاري أنها عامة شملت هذا التصرف وكل الممارسات والتصرفات المماثلة. وكأنهم وجدوا في هذا التصرف غير المسؤول فرصتهم للتعبير عن استيائهم من تصرفات مماثلة سواء كانت من الناشطة أم من غيرها على مواقع التواصل.

إلقاء اللوم على الفضاء الافتراضي (مواقع التواصل):

إن تأثير النشطاء وأصحاب الحسابات العامة على الجمهور المتابع لا يمكن إنكاره، وقد تنبّه بعض المتابعين إلى هذا التأثير القوي ، إذ يرون في حذف مثل هذه الحسابات، وعدم متابعة أصحابها غير المسؤولين أفضل رد على مثل هذا التصرف، فالجمهور هو من يصنع المشاهير، لذلك نجد من الجمهور من ألقى باللوم على المتابعين لمثل هذه الشخصيات، تقول [نقاء...jan23](#). " مو منها من الفاضيات الي بدون هدف الي يتابعوهم لو من البداية محد اعطاهم وجه ما كان تمادوا كذا" وهذه الاستجابة تتم عن حكمة وعقلانية بعض الجمهور ، في حين رأى أحمد الأولjan23. أن العقوبة من جنس العمل، فهي حسب رأيه فعلت ذلك بدافع الشهرة، والعقوبة الملائمة حذف حسابها أو مقاطعتها وعدم متابعتها " إذا فيكم إنسانية وإذا فيكم ثقافة العقاب الذاتي والوعي الاجتماعي احذفوا سناها عاقبوها بنفس الغرض التي كانت تطمح له، زيادة الشهرة، خلوا غيرها يتأدب فيها! أتمنى ذلك" فمعاقتها ستكون رادعا لغيرها كما يرى أحمد.

وتمنى محمدjan 23 قفل برنامج السنا "وصلو الى مرحلة لا يطبقها العقل البشري وبإذن الله برنامج السنا ينقل نهائيا وتلاشى هذه الأشكال"، في حين ألفت بنت الوطن jan23 اللوم على السوشيل ميديا" الله يلعن السوشيل ميديا حتى في هذه بصورتها!!طيب وش نستفيد!ضيعت ولدها وخربت نفسيته عشان شوية متابعين..." وجاءت استجابة فاطمة الفيكاوي بتمني انقطاع النت عن البلد " يا رب يقطعون النت عن الديرة".

الذم والشتيم:

بقدر تعاطف جمهور المتابعين مع الطفل كان غضبهم علناً (الناشطة)، إذ لم يكن غالبية الجمهور بالاستنكار والتعجب من قيام الأم بهذا الفعل، لكنهم ذموا وأخذوا يكيلون الشتائم لها ولفعلتها بألفاظ غير لائقة، نقرأ ذلك في استجابة [TREND RIDER.3d](#) "حقارة وتفاهة ورزالة. الحمد لله المعافي". وبين صاحب الحساب أن هذا التصرف وحب الشهرة مرض [Dietitian wasoofa.3d](#) " الحمد لله والشكر ناس مرضى". في حين رأت أم دانة [3d](#) . أن هذا الفعل يكشف غياب الأم فأكتفت بقولها "غباء". وجاءت استجابة صاحب/ة حساب باسم [O.N.3d](#) على هذا التصرف بقوله/ا: " قمة الحقارة والندالة، بدل ما تهينة نفسيا لسماع الخبر الحزين وتأخذه بالأحضان، قعدت اترزز قدام الكاميرا بدون اي مبله او اهتمام، والله ان الطفل ارحم وارق قلب منها".

ومن ذلك تعليق عبد الله [jan23](#) الذي قال: "الله يلعنها"، وقال بدر: [jan23](#). "الله ياخذ عمرها". وتمنى صاحب الحساب [Dr.Turki](#) أن تشل يدها "أمك متوفية تروحي تصوري ردة فعل حفيدها سنا! اسأل الله يشل يدك ويفكنا منكم يا كلاب الشهرة". واكتفى أكثر المتابعين بقول حسبي الله ونعم الوكيل، كما جاء في استجابة عبد الله [Abdullah..24](#) " حسبي الله ونعم الوكيل.. والله وصلنا زمن يخوف وش القلوب الميته ذي"، وقال صاحب/ة الحساب ج " حسبي الله عليها لهدرجة حتى هاللحظات صارت تتوثق وتنزلها بالسنا" متعجب/ة مما وصله الباحثون عن الشهرة. وبعض الاستجابات جاءت بالدعاء لأنفسهم بأن يقيهم الله شر ما ابتلى به غيرهم مثل تعليق [jan23](#). "عسى اللي بلاهم بهوس الشهرة وموت الضمير يعافينا".

طلب العقوبة للأم

ولم يكن البعض بدم الأم، لكنهم رأوا ضرورة معاقبتها على فعلتها، ووضع حد لمثل هذه الأفعال، ومن بين الاستجابات المطالبة بعقوبة الأمومحاسبتها استجابة محمد [المعيديjan23](#). "حسبي الله عليك لازم هيئة الإعلام تضع حد لهؤلاء التافهين"، وتمنى ياسر [jan23](#). "أن تسحب على وجهها إلا الجهات الرسمية ويستضيفونها كم يوم، للأسف هاذي حرام تكون أم لأطفال أبرياء...يلزم تدخل حقوق الإنسان". والاستجابة ذاتها كانت من قبل المتابع سعد آل سعد [jan23](#). "دقائق معدودة فيها كمية من الألم والقهر وموت الرحمة والضمير...نتمنى أن يكون هناك تدخل لحماية الأطفال وحماية مشاعرهم ورفض الاتجار بهم بأي شكل من الأشكال من باب الشهرة". وقال [Nsbeel-R](#) "نأمل متابعة الموضوع".

طلب العذر لها

وفي المقابل جاءت استجابات بعض جمهور المتابعين متعارضة مع استجابات المتابعين الذين طالبوا بمعاينة الأم، وذلك بطلب العذر لها ومسامحتها ومعرفة

ظروفها قبل لومها والمطالبة بإنزال أقصى العقوبة عليها كما جاء في استجابة نوف 23.jan. "اللي متابع هالإنسانة يعرف إنها غير متزنة نفسيا ومرت وتمر بظروف ما في احد يتحملها. ناهيك على إنها وحيدة برغم شهرتها. لننظر لهذا المقطع من باب الرحمة والشفقة أمها متوفيه ومستحيل ما تكون حزينة وموجوعة من داخلها. قليل من الرحمة لبعضنا ولنخفف عن بعضنا ضغوط الحياة"، وجاءت استجابة 24.jan Sarah مؤيدة ومتفقة مع استجابة نوف " للعلم..الطفل بحالة فقد هذي أول نقطة..ثاني شي أمه غلظت بس ما ازيد الموضوع وانشر بهالطريقة الي الطفل ممكن يقرأ الخبر..واصدقائه يقرون خبر والدته؟في اكثر من طريقة لحل المشكلة لكن ما تتحل المشكلة بمشكلة اكبر ويتم اتخاذ قرار عاطفي لكسب الجمهور والاستفادة من القضية والشهرة" لتظهر التعليقات تباين طرق تفكير الجمهور واستجاباته.

المطالبة بحذف مقطع الفيديو وعدم عرضه:

رأى عدد من المتابعين الذين تفاعلوا مع الفيديو، أن إعادة نشر الفيديو يخدم مصلحة الأم التي تبحث عن الشهرة - من وجهة نظرهم - ، وفي المقابل تضر بالطفل، تقول sarah : "وما تعتقد صحيح أنك أعدت نشر الفيديو؟ ما كان الأجدر من مكتب الطفل منع نشر الفيديو وحجبه؟ وبدل ما نعرض الطفل لفقد أمه لساعات حتى وإن كانت غطانة وتعريضها لتحقيق وغيره يبيضر الطفل نفسيا ما كان الأولى تحويلها للاستشارات النفسية الاجتماعية؟ يقترض حل مشاكل الطفل حل منطقي ما يكون عاطفي". جاءت استجابة هذه المتابعة بصيغة سؤال باللهة الخليجية.

أما سارة فقد رأت أن نشر المقطع يزيد من حجم المشكلة ويؤثر سلبا على الصبي، فهناك أكثر من طريقة لحل المشكلة " الطفل بحالة فقد هذي أول نقطة..ثاني شي أمه غلظت بس ما ازيد الموضوع وأنشر بهالطريقة إلي الطفل ممكن يقرأ الخبر..".

لا تعليق

اكتفى بعض جمهور المتابعين بكتابة (لا تعليق) عملا بالمثل القائل : السكوت أبلغ من الكلام، جاءت هذه الاستجابة من 23 [N*UF.jan](#) "لا تعليق " وكذلك استجابة (أبو سليمان 24.jan). " لا تعليق" مع ملصقات لوجوه غاضبة.

التناص

بعض المتابعين استحضروا مقولات أو أبياتا شعرية متداولة، إذ استشهد البندري 24.jan بالشطر الثاني من بيت المتنبي الذي يقول فيه: لكل داء دواء يستطب به..... إلا الحمافة أعيت من يداويها، فقال: "إلا الحمافة أعيت من يداويها هذول مالهم علاج الا ان الجوال ينسحب منهم عادي عندها بكره تدخل السجن

وتطلع تفتح سنان وتشوف اذا المتابعين زادو أو لا". واستشهد الدكتور محجوب بشرط بيت للمتنبى يقول فيه:

أغاية الدين أن تحفوا شواربكم..... يا أمة ضحكت من جهلها الأمم
Dr.Mahjoub " يا أمة ضحكت من جهلها الأمم!!! مشروع تجهيل هذه الأمة
نجح بكل ما في الكلمة من معنى إنا لله وإنا إليه راجعون"، إذ يرى أن مواقع
التواصل أداة لتجهيل الشعب باستخدامه من قبل من لا يحسن استخدامه.

استياء الجمهور من استغلال بعض الناشطين لوسائل التواصل الجماهيرية:

وجد بعض المتابعين في نشر هذا المقطع فرصة لإظهار استيائهم من بعض
الناشطين، الذين يسيؤون استخدام هذه الوسائل، ويستغلونها بشكل غير لائق من
أجل الشهرة، يقول المتابع محمد المعيدي3d. "حسبي الله عليك لازم هيئة
الإعلام تضع حد لهؤلاء التافهين".

ويرى بعضهم أن الشهرة وحب المال وراء تصرفات لا يقبلها المجتمع والعرف
والدين إذ يرى ياسر" أن سلاتيج التواصل الاجتماعي اللي يسمونهم مشاهير كل
شي يتاجرون فيه عشان يجمعون متابعين! حتى الحيوانات عندها مشاعر؟!
هالنوعيات ايش جنسهم?!"

الحوارات الجانبية(التفاعل الجماهيري):

نلاحظ دخول بعض جمهور المتابعين في حوارات جانبية، إذ يعلقون على
استجابات بعضهم، كالحوار الذي دار بين صاحب حساب باسم عبد الإله علي و
H يقول عبد الإله علي jan 23" اللعنة على قلبها المتجمد.تبا لها"، ليرد عليه
صاحب/ة الحسابjan 23H" حسبي الله ونعم الوكيل شيء يقهر"

عبد الإله علي jan 23" منجد"

H jan 23" القلوب صارت قاسية حيل".

الإسقاط

أسقط بعض جمهور المتابعين ما يحدث على مواقع التواصل الاجتماعي على
واقعهم الذي يعيشونه، فما يحدث في العالم الافتراضي من تجاوزات وإفلات من
العقوبة إنما هو صورة عن الواقع وما يحدث فيه، يتضح ذلك من استجابة
صاحب/ة التوقيعة التي تحمل صورة غصن زيتون " يا ليت فيه قانون يخرم
المشاهير زي ما يصير مع اللاعبين والأندية كل مشهور ومشهورة لازم يدفعون
ثمن ابتزازهم للمشاعر والله تصويرها ما شفته مع أحد؟! الناس توثق افراح وهذي
توثق خير وفاه امها ما فكرت بكري بالمدرسة مع اخوياه ويكبر ولا يزال مقاطعه
محفوظه؟!"، ويرى؟؟؟؟ أن الأمر لن يتعدى زوبعة في فئجان تخفي سريعا دون
أي حساب أو عقاب " كل مره مشهور يطلع يسوي شي في قمة الغباء والسخافة
والناس تتذمر...اسبوعين وكل شي يركد...لازم احد يجلداه" كون مثل هذه
التجاوزات حدثت وتم التغاضي عنها.

وقد ذكّر هذا الفيديو بعض الجمهور المتابع بحادثة أو موقف مشابه تعرّض له فاستحضره كصاحبة الحساب باسم aldhu حين قالت: "تذكرت امي لما تقولي عن جدي نفس البجبة والشهقة والحضنه الله لا يعود من يوم". وبعد دراسة استجابات جمهور المتابعين يظهر التفاوت في قوة الاستجابة والأسلوب وطريقة معالجة الموضوع المطروح، وقدرة الجمهور على تغيير الخطاب أو إعادة توجيهه، كما يظهر مستوياتهم الثقافية والاجتماعية.

أثر استجابات الجمهور

يهدف نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي من نشر خطباتهم على اختلاف أنواعها إلى استقطاب وجذب أكبر عدد من المتابعين، فهذه الخطابات المباشرة تجعل النص الأصلي على اختلاف أنواعه خاضعا للتشكل على مدار عمليتي الإنتاج والتلقي، إذ يمارس الجمهور دورا متواصلا في تشكيل الخطاب وتوجيهه⁽³²⁾. أو رفضه كاستجابات جمهور المتابعين قيد الدراسة لمقطع الفيديو ، وقد تمكنت استجابات الجمهور المتابع المستنكرة لهذا المقطع النفاذ إلى الجهات المسؤولة وتواصل رأيها وإرغام الناشطة على حذف المقطع والتغيب عن حسابها على سناب شات، واتخاذ إجراء فوري ضدها من مكافحة الجرائم الإلكترونية، باستدعائها من قبل هيئة حماية الطفل كما جاء في الخبر الذي نشر على حساب شرطة المشاهير.

32 مبادئ البلاغة. كيف نظّرع البلاغة الكلاسيكية لدراسة الخطابة المعاصرة، بلاغة الخطاب السياسي، عماد عبد اللطيف، منشورات كلمة، تونس، ط1، 2016، ص71.

المصادر والمراجع

1. استثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي، بشير إبربر، مجلة اللغة العربية، ع23، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الخلدونية للطباعة والنشر، الجزائر.
2. إطار مقترح لتحليل الخطاب التراثي تطبيقاً على خطب حادثة السقيفة، عماد عبد اللطيف، مجلة خطاب، العدد: 14.
3. البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول، محمد العمري، افريقيا الشرق، المغرب، 2005.
4. بلاغة جمهور كرة القدم، تأسيس نظري ومثال تطبيقي، عماد عبد اللطيف، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد6، يناير.
5. بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات، منهجيات دراسة الجمهور، عماد عبد اللطيف، دار شهريار، البصرة، ط1، 2017.
6. بلاغة الخطاب السياسي، مبادئ البلاغة. كيف نطوع البلاغة الكلاسيكية لدراسة الخطابة المعاصرة عماد عبد اللطيف، كلمة للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2016.
7. بلاغة المخاطب: البلاغة العربية من إنتاج الخطاب السلطوي إلى مقاومته، عماد عبد اللطيف، جامعة القاهرة، 2005.
8. تحليل الخطاب بين بلاغة الجمهور وسيميائية الأيقونات الاجتماعية، عماد عبد اللطيف، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العددان 83-84، خريف - شتاء 2013 /12.
9. الثقافة الفردية وثقافة الجمهور، لويس دلو، تز: عادل العوا، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1982.
10. الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، محمد سالم محمد الأمين الطلبة، دار الكتاب الجديد، ط1، لبنان، 2008.
11. خطاب الثورة السورية من بلاغة المتكلم إلى بلاغة الجمهور، حمو الحاج، ذهبية، موقع الكتابة، <http://alketaba.com>/خطاب-الثورة-السورية-من-بلاغة-المتكلم-|
12. الخطاب والحجاج، أبو بكر العزاوي، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت - لبنان، ط1، 2010.
13. الصورة في الخطاب الإعلامي - دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونية، إيرير بشير، الملتقى الدولي الخامس "السيمياء والنص

- الأدبي"، مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2008.
14. الفلسفة والبلاغة، عمارة ناصر، منشورات الاختلاف، ط1، 2009.
15. فنيات التحرير الصحفي، ساعد ساعد، دار الخلدونية، الجزائر، ط2، 2009.
16. فنية وفاعلية العلامات في الخطاب الإشهاري: دراسة سيميائية لتفكيك الخطاب الإشهاري، فتحية العقاب، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، ع: 3 سبتمبر، 2014.
17. لماذا يصفق المصريون؟ بلاغة التلاعب بالجمهور في السياسة والفن، عماد عبد اللطيف، دار العين للنشر، القاهرة، 2009.
18. مبادئ البلاغة.. كيف تطوّع البلاغة الكلاسيكية لدراسة الخطابة المعاصرة، بلاغة الخطاب السياسي، عماد عبد اللطيف، منشورات كلمة، تونس، ط1، 2016.
19. مدخل إلى سيمياء الإعلام، جوناثان بيغل، تر: محمد شيا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، 2010.
20. من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، جميل حمداوي، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2014.
21. نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي بين التأثير الإيجابي وتخدير العقل الواعي، عثمان مرزوق، موقع هسبريس
22. <https://www.hespress.com/opinions/384019.html>
23. <https://mobile.twitter.com/AhmadAimaimoni>